ظهر ذلك الخلق بصورته الخاصة له في كل حضرة وصارت الصور يحفظ بعضها بعضا
بسراية جمعية همته من كل صورة الى سايرها فاذا غفل العارف عن حضرة
ما او حضرات وهو شاهد حضرة ما من الحضرات حافظ لما فيها اي في تلك
الحضرة من صور خلقه التي في تلك الحضرات انحفظت جميع الصورة في جميع الحضرات
بحفظه تلك الصورة الواحدة في الحضرة التي ما غفل عنها وعدم غفلته
عنها لما لا بد له من حضرة يشهدها الا ان الغفلة ما تعم الحضرات كلها قط بان
لا يحضر احد مع واحدة منها الا في العموم اي عموم الخلايق ولا في الخصوص اي
خصوصهم فان غاب العارف عن حضرة فلا بد ان يحضر مع حضرة اخرى فلا يغفل
عن جميع الحضرات مطلقا ولكن يمكن ان يغفل عن صورة ما خلقه في جميع الحضرات
وان لم يغفل عن جميع الحضرات ولهذا ينعدم مخلوق العارف بالاعراض عنه مطلقا
ومثال ذلك ما اذا خلق العارف بجمعية الهمة خارج محل الهمة كالحس مثلا
صورة محسوسة وحفظها بدوام شهودها او الحضور معها حسا فمتى طرأ
عليه غفلة بالنوم مثلا وغاب عن الحس عدمت هذه الصورة المحسوسة
عن مرتبة الحس ولم تبق لان شرط بقائها انما هو حضور العارف معها
حسا وقد زال ذلك الشرط الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات
فكان عارفا بحضرة الحس وحضرة المثال وارتباط بعضها ببعض
وسراية جمعية همته من بعضها الى بعض فانه حينئذ وان غفل عن حضرة
الحس وعن شهود صورة مخلوقة فيها لكنه يشهده في حضرة الخيال او المثال
مخلوقا موجودا فيحفظ فيه بحفظ صورته الخيالية صورته الحسية
ومن فروع ذلك الاصل ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات من الابدال
انهم اذا فارقوا موضعا ويريدون ان يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لامر
يرونه فيه مصلحة وقربة يتركون شخصا على صورة رجل منهم لا يشك
احد ممن ادرك روية الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو
شخص روحاني يتركه بدله بالقصد على علم منه ومنها ايضا ما هو مشهور
عن بعض هذه الطائفة انه حضر في آن واحد في اماكن مختلفة او دخل
بيتا مغلقة الابواب مسدودة الكوى او خرج عنه الى امثال ذلك
من الخوارق ولقد وضحت هنا سرا وهو عروض الغفلة للعارف عن بعض

الحضرات

الحضرات

لم يزل المطلع الله تعالى يغارون على مثل هذا السر ان يظهر لما فيه اي في ظهور
ذلك السر من رد دعويهم انهم الحق فان الحق سبحانه لا يغفل عن حضرة ما ابدا
والعبد لا بد له ان يغفل عن شيء دون شيء وفي وقت دون وقت فمن حيث الحفظ
لما خلق له ان يقول انا الحق لا بخلق ما خلق وحفظه له انما هو من حيث كونه حقا
لا من حيث كونه عبدا ولكن ما حفظه لها اي ليس حفظ العبد لصورة ما
خلقه مماثلا من كل الوجوه حفظ الحق سبحانه وقد بينا الفرق بين الحفظين
ومن حيث ما غفل العبد اي من حيث غفلته عن صورة ما وحضرتها وعدم
حفظه لما خلق فقد تميز العبد من الحق تميزا ظاهرا من وجهين احدهما عروض الغفلة
له وثانيهما عدم انحفاظ مخلوقه هذا على تقدير عدم بقاء الحفظ واما على تقدير
بقاء الحفظ فهو وان اشار الى تميز العبد عن الحق ببيان الفرق بين الحفظين
لكنه اعاده مرة اخرى لزيادة تفصيل فقال ولا بد ان يتميز مع بقاء الحفظ
لجميع الصور بحفظه صورة واحدة منها في الحضرة التي ما غفل عنها فهذا
حفظ بالتضمن اي حفظ صورة ما خلق في حضرته انما وقع في ضمن
حفظ صورة اخرى في حضرة اخرى وحفظ الحق ما خلق ليس كذلك بل
حفظه لكل صورة على التعيين وهذه مسئلة اخرجت من جانب
الحق ما سطرها احد في كتاب لا انا ولا غيري الا في هذا الكتاب
فهي يتيمة الوقت وفريدته فاياك ان تغفل عنها وعلل رضي الله عنه الوصية
بعدم الغفلة عن هذه المسئلة بقوله فان تلك الحضرة التي يبقى لك الحضور
فيها مع الصورة اي صورة ما خلقته مثلها اي حالها وشانها مثل الكتاب
الذي قال الله تعالى فيه اي في شانه ما فرطنا في الكتاب من شيء واذا لم يفرط
فيه من شيء فهو الجامع للواقع في الماضي والحال وغير الواقع الذي يقع الى الابد
في الاستقبال فكذلك يكون تلك الحضرة جامعة للصور الواقعة فيها
وللصور الواقعة في سائر الحضرات فانها كالاثر من الحضرات التي فوقها
فتعرف بها كما يعرف المؤثر بالاثر وكالمؤثر بالنسبة الى الحضرات التي تحتها
فتعلم بها كما يعرف الاثر بالمؤثر او نقول الحضرات كلها صور الحقائق
الالهية مرتبة بعد مرتبة فكل واحدة منها متحدة مع سايرها من حيث
تلك الحقائق فمعرفته كل واحدة منها على ما هي عليه تستتبع معرفة البواقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1